دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة عشرة، شتاء ۱۴۰۰، العدد الثانی والخمسون: صص ۱۰۱- ۱۲۴

دراسة تطبيقية للصورة الاجتماعية للمرأة فی أشعار جامی وملک‌الشعراء بهار

رقیه خدامی *
مهناز رمضانی **
زهره سرمد ***

تاریخ الوصول: ۱۴۰۰/۲/۱۹
تاریخ القبول: ۱۴۰۰/۵/۲

الملخص

فی فترة حکم التیموریان فی القرن التاسع الهجری فی تاریخ إیران لم یکن للمرأة مکانة إجتماعیة إیجابیة. *جامی*، أحد الشعراء البارزین فی هذا القرن، فی أحد أعماله الشعریة المسمی «هفت اورنگ» وفی إشارة إلی النساء فی مثنویاته قدم نهجاً مزدوجاً وسلبیاً فی کثیر من الأحیان تجاه المرأة؛ فی المقابل، من ناحیة أخری، تغیر الوضع خلال الفترة الدستوریة حیث یمکن رؤیة هذا التغییر فی المواقف الموجودة تجاه المرأة وتحسین وضع المرأة بوضوح فی قصائد *ملک الشعراء بهار*. یمکن أن یکون هذا الموضوع مرتبطاً بالظروف السیاسیة والاجتماعیة فی عهد الشاعر ونظرته الشخصیة تجاه المرأة. تظهر دراسة التحلیلیة الوصفیة أن *الجامی* فی لیلی ومجنون یقدم صورة إیجابیة عن صفات الأنثی مثل الجمال والولاء والتعقل وما إلی ذلک، وفی سلامان وابسال ویوسف وزلیخا، قدم المرأة علی أنها مخلوق ناقص، وتابع الشهوة. لوحظ هذا النهج المزدوج أیضاً فی قصائد *ملک الشعراء بهار*، مع وجود اختلاف فی أن الموقف الإیجابی تجاه المرأة هو الأکثر بروزاً. فی قصائد *بهار*، لم تُذکر المرأة فقط علی أنها عشیقة، ولکن رکز أیضاً علی عقلانیة المرأة وشخصیتها وإنسانیتها.

الکلمات الدلیلیة: المرأة، الفترة الدستوریة، جامی، الأدب المعاصر، ملک الشعراء بهار.

---

* طالبة الدکتوراه فی اللغة الفارسیة وآدابها، فرع یادگار إمام الخمینی(مدینة ری)، جامعة آزاد الإسلامیة، طهران، إیران.
r.khodami1400@gmail.com

** أستاذة مساعدة، جامعة آزاد الإسلامیة، قسم اللغة الفارسیة وآدابها، فرع یادگارامام الخمینی(مدینة ری)، جامعة آزاد الإسلامیة، طهران، إیران. ramezani.urey@yahoo.com

*** أستاذة مساعدة، جامعة آزاد الإسلامیة، قسم اللغة الفارسیة وآدابها، فرع یادگارامام الخمینی(مدینة ری)، جامعة آزاد الإسلامیة، طهران، إیران.

الکاتب المسؤول: مهناز رمضانی

المقدمة

تعكس الأعمال الأدبية الشعرية والنثرية لكل فترة الوضع السياسی والاجتماعی والثقافی لتلک الفترة. ومن المحتمل أن العديد من الأحداث والوضع السائد فی تلک الفترة لم يتم كتابتها فی النصوص التاريخية ولكن تم تسجيلها فی النصوص الشعرية والنثرية وثم تم نقلها إلي الأجيال القادمة. كانت معرفة وضع المرأة فی كل فترة من التاريخ الإيرانی من القضايا المخفية دائماً بسبب الحظر السائد فی تلک الفترة ولم يتم الحديث عنها كثيراً فی الكتب التاريخية، ولكن من خلال فحص الأعمال المهمة لكل فترة يمكن فهم موقف المجتمع تجاه المرأة وصورة المرأة ومكانتها الاجتماعية. عاش شاعر القرن التاسع *جامی* فی زمن من التاريخ الإيرانی خلال الحكم المغولی والسلالة التيمورية حيث تمكنت هذه السلالة على إحداث تأثيرات ثقافية واجتماعية على روح وأفكار هذا الشاعر وغيره من الشعراء الإيرانيين فی هذه الفترة، ومن بين هذه التأثيرات تأثير آرائه تجاه المرأة ومكانتها فی المجتمع وخصائصها.

يعتبر *ملک الشعرای بهار* هو أيضا من الشعراء المعاصرين فی الفترة الدستورية. مع بداية الدستور فی إيران، إلى جانب التغيير الذی أحدثه هذا الاتجاه فی كامل الهيكل التقليدی لإيران فی المجالات الاجتماعية والسياسية والأدبية، تغير الموقف تجاه المرأة ووجودها فی المجتمع تدريجياً؛ فمن ناحية، تدرک النساء حقوقهن كنصف المجتمع البشری فی البلاد وقد صرخن احتجاجاً على وضعهن الحالی ودعت إلى المساواة فی الحقوق بين الرجال والنساء فی إيران. من ناحية أخرى، سارت مجموعة من الرجال الحداثيين على خطى النساء، وهكذا تشكلت موجة تسمى إحياء حقوق المرأة فی إيران. مصير المرأة الإيرانية تغير نوعا ما فی نفس وقت الحركة الدستورية. فی هذا العصر، وبالتوازی مع التفكير التقليدی العام حول المرأة، ظهر موقف جديد تحت تأثير العلاقات مع المجتمعات الغربية وتأثير الثقافة والحضارة الأوروبية، وتجلى هذا الموقف فی الشعر فی شكل انتقادات اجتماعية لمكانة المرأة. إن الحديث عن حقوق المرأة وحرياتها ووجودها فی المجتمع وحقها فی المشاركة فی الانتخابات تعتبر من الأمثلة على تجليات هذا الموقف الجديد فی الشعر. ولفت شعراء هذه الحقبة الزمنية، ومنهم *ملک الشعراء بهار*، *ابوالقاسم لاهوتی*، *عارف قزوينی* و*نسيم شمال*، انتباه الناس إلى المرأة ومصيرها من خلال

الشعر. يهدف هذا البحث إلى شرح الخصائص والمكانة الاجتماعية للمرأة فی القرن التاسع والفترة الدستورية بمنهج وصفی وتحليلی من خلال دراسة مثنويات جامی الثلاثة وقصائد *ملک‌الشعراء بهار*.

السؤال الذی يطرح نفسه هنا؛ ما رأی *جامی* و*ملک الشعراء بهار* فی الصورة الاجتماعية للمرأة؟

خلفية البحث

فيما يتعلق بدراسة الصورة الأنثوية فی أعمال اللغة الفارسية، تم تجميع العديد من الدراسات، بما فی ذلک البحث الذی أجراه بهنام‌فر وآخرون(۱۳۹۵ش) بعنوان «وضع المرأة فی مثنوی سلامان وأبسال من جامی» الذی درس خصائص الشخصية الأنثوية فی المثنوی سلامان وأبسال. توكلی محمدی(۱۳۹۴ش) فی دراسة بعنوان «المرأة فی شعر صدقی زهاوی وملک الشعراء بهار» استناداً إلى المدرسة النظرية السلافية، تناولوا مواقف هذين الشاعرين تجاه قضية المرأة فی المجتمع، وتناولوا بإيجاز ما يلی: القواسم المشتركة والاختلاف بينهما فی هذا الصدد. گلی(۱۳۹۲ش) فی دراسة بعنوان «دراسة صورة المرأة فی مثنوی ليلی ومجنون من نظامی والمقلّدان(اميرخسرو دهلوی، جامی، مكتبی شيرازی و هاتفی خَرجِردی)» درس مكانة المرأة وخصائصها فی ليلی ومجنون. حاج سردار و آخرون(۱۳۹۲ش) فی دراسة بعنوان «المرأة من منظور جامی فی ليلی ومجنون» فحص خصائص المرأة من منظور *جامی* من خلال الاعتماد على شخصية ليلی فی قصة ليلی ومجنون. داراب‌پور(۱۳۹۱ش) فی دراسة بعنوان «مكانة المرأة الإيرانية فی الشعر المعاصر» تناول مكانة المرأة فی المجتمع الإيرانی و أسباب تدهور هوية المرأة فی المجتمع ما بعد الفترة الدستورية. نيک‌خواه(۱۳۸۸ش) فی بحث بعنوان «تحليل ودراسة الوضع الاجتماعی للمرأة فی الفترة المغولية والتيمورية من منظور شعراء هذه الفترة (مولوی، سعدی، اميرخسرو دهلوی، عبيد زاكانی، حافظ، جامی)» قد درس مكانة المرأة ومكانتها الاجتماعية فی هذه الفترة التاريخية بالاعتماد على أعمال شعراء بارزين فی تلک الفترة. صارمی(۱۳۸۴ش) فی بحث بعنوان «جامی ومكر المرأة» مع اهتمامه بالوضع السياسی فی فترة *جامی*، قام بفحص السمات السلبية للمرأة التی ظهرت فی أعمال

جامی. یزدانی(۱۳۷۸ش) فی عمله بعنوان «المرأة فی الشعر الفارسی(من الماضی للحاضر)» استعرض صورة المرأة فی أدب الشعر فی الماضی وصورتها فی أدب الشعر الحاضر، باستخدام أمثلة لشعراء ومصممین بارزین وباحثین بالإضافة إلی العدید من الدراسات الأخری التی تناولت مکانة المرأة فی مؤلفات الأدب الفارسی. ومع ذلک، تجدر الإشارة إلی أنه لم یتم إجراء بحث مستقل حول الوضع الاجتماعی للمرأة فی القرن التاسع والفترة الدستوریة، استناداً إلی مثنویات *الجامی* وقصائد *ملک الشعراء بهار*.

مکانة المرأة فی العصر التیموری

قد یکون توسع حکم المغول وتشکیل الإمبراطوریات، واستیطانهم علی مدی السنوات العدیدة فی أهم مراکز الحضارة العالمیة قد تسبب فی فقدانهم لسماتهم الأصلیة، لکن احترام المرأة وقوتها العظیمة بسبب جذورها العمیقة بین المغول استمر فی العصر التیموری. بطبیعة الحال، فإن تحول العدید من ملوک المغول إلی الإسلام وتمسکهم بظهور الإسلام جعل النساء محصورات إلی حد ما فی دور الحریم. حضرت النساء التیموریات جمیع الاحتفالات والاستقبالات فی البلاط الملوکی، وفی بعض الأحیان نظمن حفلات خاصة، والتی حضرها شیوخ البلد، وسفراء الدول الأجنبیة، وسیدات البلاط وعامة الناس.

«بالطبع، من الصحیح أن نساء دور الحریم والأمیرات سُمح لهن بشکل تعسفی بتشکیل حزب ودعوة الرجال وأیضا سمح لهن بمحاربة العدو جنباً إلی جنب مع الرجال فی ساحات القتال، لکن خلال حیاة تیمور، لم تتدخل النساء فی دور الحریم فی الشؤون الوطنیة فقط نجحن النساء أحیاناً فی تقلیل حدة غضب تیمور فی معاقبة الأمراء المخطئین»(راوندی،۱۳۵۷: ۵۳).

لعبت النساء أیضاً دوراً رئیسیاً فی تثقیف الأمراء التیموریین. تم تسلیم أبناء العائلة المالکة، بعد ولادتهم واقامة احتفال الولادة، إلی واحدة من النساء البارزات حتی یتم الإشراف علیهم وإرشادهم حتی سن معین. علی الرغم من أن النساء فی الفترة التیموریة یتبعن أزواجهن کما فی الفترات السابقة، لا ینبغی أن ننسی أن أهمیة ومکانة المرأة فی أی طبقة من المجتمع، سواء فی الفترة المغولیة أو فی هذه الفترة، لا یمکن مقارنتها بأی عهد آخر.

مكانة المرأة فى الفترة المعاصرة

يجب قبول التاريخ السياسى والاقتصادى والاجتماعى لإيران بمشاركة قليلة من النساء، ويمكن القول إن غياب المرأة تسبب فى حكم مبنى على حضور أحادى للرجل وحكم رجولى، ولكن مكانة المرأة فى الأدب مختلفة. بالرغم من أن حضور المرأة فى تاريخ الأدب الفارسى لم يكن فى ذروته، إلا أن المرأة لها علاقة عميقة بالشعر الفارسى، سواء ظهرت فى دور العشيقة والخادمة، أو حيث تقرأ أول كلمات للطفل. بقى دور هذه المرافقة الأنثوية على نسيج الشعر الفارسى فى أشكال مختلفة.

على الرغم من أن صورة المرأة فى الثقافة الأبوية ليست حقيقية، وعاشت المرأة لقرون متعددة بالطريقة التى كان يقترحها الرجل وحتى تخيلت نفسها من خلال الطرق المحددة من قبل الرجل وألقت القصيدة على ذوق الرجل، ولكن مع مرور الوقت حدثت تغيرات فى الوضع السياسى- الاجتماعى وتم إنشاء مجتمع كان له حتماً تأثير لا يمكن إنكاره على النساء وكتاباتهن. كما أدى تغيير آراء الذكور إلى تسريع هذه الحركة. أصبحت الأدبيات النقدية الاجتماعية فى أواخر فترة القاجار، والتى كانت انعكاساً للظروف الاجتماعية والسياسية وأحد العوامل التى أدت إلى تحقيق الأهداف الدستورية، فى سياق مناسب لإعلام وتحفيز الطبقات الاجتماعية المختلفة ضد نظام استبدادى تدمر من الداخل.

وفقًا لمصادر أدبية وتاريخية، كانت تقلبات التاريخ الأدبى الإيرانى متوافقة مع التاريخ السياسى السائد فى إيران وكان لها تأثير متبادل. يشير ركود الأدب فى فترة القاجار إلى الخطر التاريخى السياسى لهذه الفترة، ويشير النثر النقدى وروايات الرحلات والكتابات الأدبية فى العهد الناصرى إلى بداية حقبة لا يزال فيها التقليديين أقوى من الإصلاحيين، حيث كان يؤدى تقديم أى اقتراح إصلاحى إلى تدمير المفكر وإقالته. على الرغم من أن حكام تلک الفترة حاولوا الحفاظ على نفس النظام، إلا أنه منذ العقود الأخيرة من عهد *ناصر الدين شاه*، كانت الأعمال الأدبية بمثابة الوسيلة الأكثر فعالية للوعى.

نهاية الفترة الناصرية هى بداية حقبة جديدة فى تاريخ الأدب السياسى الإيرانى. مع الكتابات النقدية للمثقفين، اتخذ الأدب الفارسى لوناً مختلفاً وظهرت حركة فى التاريخ السياسى لإيران. كانت نتيجة هذا التفاعل وعى المجموعة التى ساعدت على استمرار هذه

الحركة وتسبب فی تغییر بنیة المجتمع. تفككت المفاهیم التقلیدیة والثقافیة المسبقة إلی درجة أن ابنة الشاه، *تاج السلطنة*، كتبت لتنتقد بلاط والدها وشقیقیها *ناصر الدین شاه ومظفر الدین شاه*. انتشرت حركة التوعیة التی بدأت فی الأدب فی جمیع أنحاء المجتمع. اهتزت قاعدة الاستبداد والسلطة السیاسیة للحكام. دعا المفكرون بأفكار جدیدة وتصمیمها فی الكتابات الأدبیة إلی الحریة وانهیار الاستبداد ولكن فی الحقیقة، كانت قیادة الفكر السیاسی بین أیدیهم، علی الرغم من أنه فی الممارسة العملیة، كان هناك أشخاص آخرون فی السلطة.

كانت نتیجة المواجهة بین التقالید والحداثة وتحدی المبتدئین الوطنیین والسیاسیین القدامی مجتمعاً جدیداً لیس له أی مثال سوی الحریة والوطنیة وحقوق المرأة والعدالة. لكن التعویذة التی حاول المثقفون كشفها من العقد الأول من القرن الرابع عشر القمری كانت قضیة المرأة وحقوقها فی المجتمع الإیرانی التقلیدی، والتی كانت مطلباً جدیداً وبدت غربیة، وجلب تصمیمها معها العدید من المواجهات والتحدیات. علی الرغم من أن الثورة الدستوریة فشلت فی القضاء علی القیم القدیمة وتغییر وضع المجتمع ثقافیاً بشكل كامل، إلا أنها تسببت فی تطویر الأفكار الجدیدة فی المجتمع. وتسببت هذه الأفكار الجدیدة فی اختفاء أسلوب التقلید الذی كان سائدا فی الأدب. واستخدم الشعراء موضوعات جدیدة فی الشعر، فزینت أولی مظاهر الحداثة بالأفكار الثوریة، وخلق أدب مسیّس كان جدیداً من نواحٍ عدیدة.

قبل الفترة الدستوریة، وبسبب عیوب النظام الذكوری، كانت المرأة أقل قدرة علی دراسة ورعایة قدراتها الفردیة، ولم تكن قادرة علی تنمیة مواهبها واكتساب شهرة بما یتناسب مع قدراتها الكامنة. بعد عصر الصحوة(الدستوریة)، مع توفیر الأسس والشروط المسبقة للتغییر الاجتماعی والثقافی وتعمیم محو الأمیة والتوسع فی صناعة الطباعة والصحافة، خضع الأدب الفارسی أیضاً لتغییرات مهمة. فی هذا الصدد، خضع الشعر فی مجال المعنی للعدید من التغییرات وتمكن من نشر مواضیع مختلفة لم یسبق لها مثیل، وقد مهد الطریق لإعمال الحقوق المفقودة للمرأة وتم التعبیر عن العدید من الكلام الغیر منطوق وتم الحدیث عن الوطن والحریة والقانون والمساواة وعدم التمییز واحتیاجات المجتمع الحالیة(رادفر،۱۳۸۴: ۱۸۱).

خلال هذه الفترة، خطت المفكرات والكاتبات الإيرانيات خطواتهن الأولى نحو تحرير المجتمع من خلال إنشاء مدارس للفتيات وجمعيات نسائية وإصدار منشورات خاصة بالنساء. تم تقديم الناشطات السياسيات، إلى جانب النساء فی مجال الأفكار الأدبية والفنية والجديدة، والتی كانت أقل حضوراً فی أشعار المرأة فی الماضی. ومن بين الشاعرات فی ذلک الوقت، نذكر الأشخاص التالية: *ژاله قائم مقامی*، *فخر عظمی ارغون*، *نيمتاج سلماسی* و*فاطمه سلطان فراهانی*، *مهرتاج رخشان*، *بدری ايزدی كرمانشاهی*، *بلقيس ناظری كرمانشاهی*، *پوران خانم* المتخلصة بـ«پروانه»، *مريم حقيقه*، *بالا خانم مرآت السلطان*، *هما محمودی* و *پروين اعتصامی*(حسينی،۱۳۸۹: ۵-۶).

فی الشعر المعاصر، تختلف مواقف الشعراء والشاعرات تجاه النساء، وبين الشعراء الذكور، وبين الشعراء الذكور، هناک قدر أقل من إذلال المرأة، سواء بسبب التطور الثقافی للرجال والنساء ولأن الجماهير الأخرى ليست فقط من الرجال، ولكن لا تزال هناک آثار للتقاليد والنظرة الذكورية للمجتمع. وهذا هو الفرق بين الشعراء والشاعرات. *أحمد شاملو* يحترم المرأة فی شعره وحياته ويخاطب حبيبته بشغف ووعی خاص... ولكن فی هذا الصدد، لا يمكن اعتبار *شاملو* على أنه يمتلک أفكاراً مختلفة تماماً عن الموقف التقليدی (براپور،۱۳۸۶: ۷۰).

فی تحليل المواقف المبتنية على الجنس فی الأدب الدستوری، يشير التأثير أحادی الجانب للوضع السياسی على شعر المرأة إلى بداية فترة سعت فيها النساء إلى تحديد وشرح أنفسهن فی المجتمع التقليدی المتمحور حول الذكور وهذا السياق الفكری من خلال المثقفين، خاصة الأدب، وخلقن الشعر، وأصبحت الصحافة وسيلة لهذا التحول. صدرت مطبوعات الفترة الدستورية بدون كتابة شاعرات لأن تأثير أجواء الفترة الثورية كان بطيئًا للنساء بسبب عوامل مختلفة وكان لها عبئاً ضئيلاً فی البداية.

منذ أن ظهر الخلاف فی نظام القيم والتقاليد القديم، وظهرت إمكانية تقديم مُثُل تقدمية وجديدة، طالب المجتمع المرأة بالفكر والقلم. وهكذا، فإن الحاجة إلى مجتمع متحول، على الرغم من المعارضة، ضع المرأة فی عملية التعرف على هويتها. والنساء، اللواتی لم يكن لها لأسباب مختلفة دراية بالتيار السياسی والاجتماعی والأدبی الحی، حاولن أن يقطعن المسافات بسرعة وأن يتماشن مع تيار شعر العصر جنباً إلى جنب مع

الأدب الجديد لكن هذا الهدف لم يتحقق بسهولة.

يجب على النساء، اللواتى لم يقمن على مدار التاريخ الأدبى لإيران بكتابة أى شىء سوى الحب والتصوف والخطاب المقلد، أن ينفتحن فجأة على الحقائق التاريخية والاجتماعية وأن يكون بمقدورهن لأول مرة خلق مفاهيم شعرية بمواضيع جديدة مثل الوطن والحرية، العدل والنوع إظهار الهوية الجديدة للمرأة والشاعرة. استيقظت النساء اللواتى أجبرن على السرية والتكتم بسبب الثقافة والتقاليد الإيرانية ولم يكن متحررات من حدود المعتقدات المفروضة، غير مدركات بالتغيير الحاصل الوضع السياسى خلال العصر الدستورى، ونظرت هؤلاء النساء إلى الحقائق من حولهن وحاولن تجربة المستجدات التى جلبها الدستور.

وبحسب المذكرات المتاحة، فقد كتبت ثمان وأربعون شاعرة شعراً فى فترة القاجار، وبسبب اعتماد معظمهن على البلاط والأرستقراطية والممتلكات بنظرة سلبية، فقد كتبن قصائد مقلدة وترفيهية ولم يذهبن ما وراء موضوع الحب والمنقبات والمرثية. كررت بعضهن مواضيع الأسلاف فى صناعة الشعر منهن *گوهر قاجار*، *عفت قاجار*، *شاه بيگم* (*ضياء السلطنه*)، *جهان قاجار*، *واليه* وغيرهن وهؤلاء النساء لم يكن لهن وجهة نظر خارج الأسوار "الداخلية"، ولكن طوال فترة حكم سلالة قاجار على إيران، كان لقصائد *رشحه اصفهانى* ومستوره *كردستانى* تشخيص خاص من حيث اللغة الأدبية والشكل والمعنى مقارنة بشعراء أخريات والشخصية الأدبية المتميزة، وتباين الآراء والمواقف جعلتهن من أبرز شاعرات هذه الفترة فى التاريخ الأدبى لإيران.

فى العهد القصير *لمظفر الدين شاه*، والذى مع كتابات المفكرين، تسارع ظهور التيار التاريخى للدستور، ونتيجة لذلک تغيرت بنية المجتمع، وبالمقابل، أعطى المجتمع الملىء بالتوتر أيضاً طابعاً ثورياً لشعر الشاعرات وضاعف هذا التأثير. *سيد اشرف‌الدين گيلانى*، *دهخدا*، *بهار*، *عارف*، *اديب‌الممالک*، *لاهوتى*، *وعشقى* وضعوا السياسة فى شكل شعر، لكن شاعرات هذه الفترة سمعن صوت الثورة الدستورية من وراء الجدران الداخلية للبلاط الملكى. لم يكن للشاعرة أى تأثير على ظهور الثورة السياسية الدستورية، وكان تأثيرهن على البيئة المسيسة بعد فترة طويلة من توقيع الدستور، لكن هذا التأثير أحادى الجانب أزال تدريجياً قيود التقاليد من العقلية المحدودة والقديمة والتقليدية ومنظور الشاعرات

وغير شعر المرأة من حيث المعنى. احتفظت الشاعرات فی الفترة الدستورية بنفس اللغة الأدبية والشكل الكلاسيكی، ولكن بسبب الأسباب والعوامل الداخلية والخارجية التی أثرت على المرأة، كان هناک تغيير فی مواقفهن حيث أدی إلی تسجيل الأفكار الاجتماعية وفتح نافذة جديدة من عالم مختلف، منفتح علی المجتمع الذی أظهر عقلية أنثوية ومشاعر وانفعالات جديدة. منذ هذه الفترة حاولت النساء الإيرانيات تغيير محيطهن من خلال تغيير أنفسهن، بالإضافة إلی دعم الرجال المثقفين ومجتمع متحمس حيث وضع النساء فی موقع أكثر ملاءمة لرؤية عالمهن فی شعرهن.

دراسة عن وضع المرأة وصورتها الاجتماعية فی مثنويات الجامی

لدی *جامی* عقلية غير سارة تجاه النساء، وعلی الرغم من أنه يمتدح أحياناً الامرأة العفيفة، إلا أنه يعتبر وجودها بمثابة كيمياء. إن تصوير *الجامی* للمرأة حتی بياناته الغريزية كانت سالبة. يعتبر المرأة كائناً ناقصاً وكافراً ويعتبرها لا شیء مقارنة بالرجل وحتی أكثر من ولا شیء. يدعو *جامی* أصدقائه وتلاميذه بالعزوبة ويجعل التزاوج علامة علی اللاعقلانية، وتزوج هو نفسه فی نهاية عامه الخمسين. وبالطبع فإن هذا الموضوع وثيق الصلة بالمكانة الاجتماعية للمرأة فی تلک الفترة(نجاريان، ۱۳۹۱: ۱۶۹).

فی مثنوی سلامان و ابسال، أصبحت النظرة التشاؤمية والسلبية للمرأة وموقفها وخصائصها أكثر وضوحاً، ويمكن أن يتأثر ذلک بالظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية السائدة فی حياة *جامی*، ومن ناحية أخری يمكن أن يدل استخدام الرموز من قبل *جامی* فی أعماله أن نظرة *جامی* الشخصية للمرأة منفصلة من نظرة *جامی* فی اعماله. لكن قبول الرأی الثانی يبدو مستبعداً إلی حد ما لأنه أثناء سرد القصة، يعبر *جامی* بشكل مباشر عن الخصائص السلبية للمرأة ويستهدفها باللوم والإهانة وما إلی ذلک.

معظم القصائد التی كتبها *جامی* فی سلامان وابسال عن المرأة تعبر عن موقف مرير وسلبی تجاه المرأة وتظهر عدم الثقة بها. فی بداية السرد، اهتم *جامی* بجمال ابسال وقام بوصفها. فی هذا الوصف، لا يعبر أی اهتمام للخصائص الفكرية والداخلية لابسال علی الإطلاق، وفقط من خلال وصف حلاوة ابسال، يسعی إلی ربط سمات مثل مكر الشخصية الأنثوية وخداعها لذهن الجمهور:

شاهدی پر عشوه بود ابسال نيز　　كم نه ز اسباب جمالش هيچ چيز

با سلامان عرض خوبی ساز کرد — شیوه جولانگری آغاز کرد
چشم خود را کردی از سُرمه سیاه — تاش بردی زان سیه کاری ز راه
دانه مشکین نهادی بر عذار — تا بدان مرغ دلش کردی شکار
(جامی،۱۳۷۸: ج۱/۳۴۰)

- لقد کان ابسال شاهدا ملیء بالسحر/ ولا ینقصه شی ما فی الجمال/ قدم عرضا جیدا مع سلامان/ بدأت طریقة التحریک/ سودت عیناها بالکحل الأسود/ حتی تکتسب من ذلک الطریق المطلوب/ لقد وضعت حبة/ حتی تصطاد الطیرة

یسمی النساء غیر المؤهلات، کافرات، سریعة البدیهة وغیر عادلة، غیر مخلصة، خائنة ومکارة، ویقول إنه بقدر ما تفعل الخیر وتحب المرأة، تبتعد عنک فی المصائب حتی لو صغیرة:

چاره نبوَد اهلِ شهوت را ز زن — صحبتِ زن هست بیخِ عمر کَن
زن چه باشد؟ ناقصی در عقل و دین — هیچ ناقص نیست در عالم چنین
برسرِ خوانِ عطای ذوالمنن — نیست کافر نعمتی بدتر ز زن
گر دهی صد سال زن را سیم و زر — پای تا سر گیری او را در گهر
چون فتد از داوری در تاب و پیچ — جمله این‌ها پیش او هیچ است هیچ
گویدت ای جانگدازِ عمرکاه — هیچ چیز از تو ندیدم هیچ گاه
در جهان از زن وفاداری که دید؟ — غیرِ مکّاری و غدّاری که دید؟
(جامی، ۱۳۷۸: ج۱/ ب ۳۶۹- ۳۸۶)

- لم یکن هناک خیار لأهل الرغبات نحو النساء/ ما هی المراة؟ ناقصة العقل والدین/ مصاحبة المرأة تؤدی علی حیاتک/ لا یوجد نقص فی مثل هذا العالم/ للمرأة دائماً طلبات کثیرة/ لن یکون أحد اکثر خیانة مقارنة بالنساء/ حتی اذا تعطیها الذهب والمجوهرات مئة سنة/ حتی إذا تساعدها طول الوقت/ عندما تکون بحاجتها/ سوق تنسی کل هذا/ سوف تقول لک أنک قللت من عمری/ ولن أری شیئاً منک أبداً/ من فی العالم رأی امرأة مخلصة؟/ من رأی غیر المکر والغدر؟

کما أن المرأة(أبسال) لها دور الضحیة فی هذا المثنوی. إذا کانت حاضرة فی القصة بأکملها ولعبت دوراً رئیسیاً، لکن *جامی* لا یقرأ أی حوار بلغتها. کأن الشخصیة الأنثویة فی

القصة ترکت مصیرها فی أیدی رجال القصة بدون إرادة ولیس لها دور فی إدارة مصیرها، واستمر هذا الصمت والتقاعس حتی نهایة القصة وأخیراً موتها. یحتمل أن یکون *جامی* قد فتح حواره عن طریق الشخصیات الذکوریة فی القصة حتی یلقی اللوم علی ابسال، ولن نری ای رد فعل من ابسال تجاه هذا الکلام. یبدو أن هذا التقلید فی إلقاء اللوم علی النساء فی أعمال تلک الأیام کان مسؤولاً قدیماً ولم یتم استبعاد *جامی* من تأثیر الأعمال السابقة؛ إذا کان *جامی* فی سلامان وابسال یخاطب المرأة مباشرة ویوبخها بشدة ویتهمها:

چاره نبود اهل شهوت راز زن — صحبت زن هست بیخ عمر کن
زین چه باشد ناقصی در عقل و دین — هیچ ناقصی نیست در عالم چنین
دور دار از سیرت اهل کمال — ناقصان را سخره بودن ماه و سال

(جامی، ۱۳۷۸: ج۱/ ب ۳۳۰-۳۳۳)

- لم یکن هناک خیار لأهل الرغبات نحو النساء/ ما هی المراة؟ ناقصة العقل والدین/ مصاحبة المرأة تؤدی علی حیاتک/ لا یوجد نقص فی مثل هذا العالم/ بعید عن أهل الکمال/ أن یکون فی الإستهزاء کل عام و سنة

وبحسب *جامی*، فی المثنوی سلامان وابسال، لا یذهب إلی النساء إلا الشهوانیون، وهذا أیضًا بسبب الإکراه، وإلا فإن المرأة ناقصة العقل والدین.

لقد هاجم *جامی* فی المثنوی یوسف وزلیخا مثل ما حدث فی سلامان وابسال بصفات وخصائص سلبیة. فی هذا المثنوی، غالباً ما یتم تقدیم المرأة علی أنها ماکرة وأنانیة. الشخصیات النسائیة فی هذه القصة هی زلیخا، الدایه، والمرأة المصریة، اللواتی تم ذکر خصائصهن الإیجابیة فی بضع آیات فقط. ومن هذه الآیات التی تقدم المرأة کممرضة ومساعدة:

غمش خوردی و غمخواریش، کردی — به خاتونی پرستاریش کردی
بلی عاشق همیشه جان فروشد — به جان در خدمت معشوق کوشد
به مژگان از ره او خار چیند — به چشم از پای او آزار چیند

(جامی، ۱۳۷۸:ج۲/ ب ۱۸۱۸-۱۸۲۰)

- لقد حزنتی علیه وتحملتی احزانه/ ولقد قمتی برعایته/ نعم، الحبیب دائما یبیع حیاته/ یجهد بروحه فی خدمة الحبیب/ حتی یتحمل الشوک علی قدمیه فی طریقه إلی الحبیب

ویتحمل الألم فی هذا الطریق وکما قیل فإن نظرة *جامی* للمرأة فی هذا المثنوی نظرة سلبیة وفی معظم الآیات التی تروی عن لغة الشخصیات النسائیة فی هذه القصة أو تحدث عنها بنفسه. یتم التعبیر عن خصائص مثل اتباع الشهوات والمکر وغیرة الأنثی:

زلیخا وصل را می‌جست چاره ولی می‌کرد ازان یوسف کناره
زلیخا بود خون از دیده ریزان ولی می‌بود از او یوسف گریزان
زلیخا داشت بس جانسوز داغی ولی می‌داشت زان یوسف فراغی
زلیخا رخ بدان فرّخ لقا داشت ولی یوسف نظر بر پشت سر داشت
زلیخا بهر یک دیدن همی سوخت ولی یوسف ز دیدن دیده می دوخت
(جامی، ۱۳۷۸: ج۲/ ب ۱۹۰۴-۱۹۰۸)

- کانت زلیخا تبحث عن حل للوصال/ ولکن یوسف کانت یتهرب منها/ کانت زلیخا تبکی دموع من الدم/ ولکن کان یوسف یتهرب منها دائما/ لقد تحملت زلیخا ألم کبیر فی صدرها/ ولکن کان یوسف یتمنی البعد عنها/ کانت زلیخا تأمل فی نظرة واحدة/ ولکن کان یوسف یتجنب اللقاء معاها

جامی، فی آخر آیات القصة التی یجدها زلیخا بعداً صوفیاً وروحیاً، یغیر نظرته إلی الشخصیة الأنثویة فی القصة، زلیخا، والتی قد یکون تأثر بالسرد القرآنی للقصة بدلاً من وجهة نظره الشخصیة. فی مسرحیة لیلی ومجنون، یتناول *جامی*، أکثر من أی مثنوی آخر، مکانة ووضع المرأة ویشرح موقفها الإیجابی وخصائصها. فی هذا المثنوی، الذی هو فی الواقع معتقداته الداخلیة، یحاول أن یظهر للمرأة علی أنها حلوة وحکیمة، وأن یقدم الرجل علی أنه کل محتاج ومعتمد علی المرأة، حیث للوصول إلی الذروة، وهو العاشق الأبدی، یجب أن یسیر فی طریق تکون المرأة هی المرشد له ویؤخذه إلی الذروة حتی لا یعرف العاشق الدنیوی "لیلی" ویطلب من الحبیب اسم ورمز عشیقته القدیمة:

گفتا تو کهای و از کجایی؟ بیهوده به سوی من چه آیی؟
گفتا که منم مراد جانت! کام دل و رونق روانت!

یعنـــی لیلـــی کـــه مســـت اویـــی | اینجـــا شـــده پـــای بســـت اویـــی
گفتـــا: رو ! رو! کـــه عشـــقت امـــروز | در مـــن زده آتشـــی جهـــان ســـوز
بـــرد از نظـــرم غبـــار صـــورت | دیگـــر نشـــون شـــکار صـــورت!
عشـقم کشـتی بـه مـوج خـون رانـد | معشـــوقی و عاشـــقی بـــرون مانـــد

(جامی، ۱۳۸۵: ۸۸۸)

- قال من انت ومن این انت/ لماذا جای فی طریقک نحوی؟/ قال أن حبیب قلبک/ دلیل ازدهارک!/ یعنی أنا لیلی التی انت سکران من اجلها/ قال اذهبی لان حبک الیوم/ لقد تسبب فی حرق روحی/ فقدت الغبار الذی کان علی وجهی/ لن انخدع بالوجوه بعد/ قاد حبی السفینة إلی موجة من الدماء/ یجب ترک العشق والمعشوق

لیلی فی روایة *جامی* هی نفسها مثل لیلی فی روایات *نظامی*، *امیر خسرو دهلوی* و... لکنها تختلف عنهم، لأن نظرة *جامی* إلی النساء تختلف کثیراً عنهم. ینظر إلی امرأة بعیون صوفی ورجل إیرانی حر، کما فی الروایة الکاملة لقصة لیلی ومجنون، لا توجد حالة إهانة واحدة للمرأة، فقط فی حالة واحدة- فی کلمات *جامی*- تعرضت لیلی للإهانة من قبل شخص غیور ومخبر غبی، فی هذه الحالة أیضاً، أراد أن یُظهر أن الرجال الحمقی فقط، وهم أیضاً غیورون ومخبرون، یفعلون ذلک:

آن رفتـــه ز قیـــد عقـــل بیـــرون | کامـد روزی بـه سـوی مجنـون
وز لیلـی و عقـد او خبـر گفـت | وان شـــیفته را ز نـــو برآشـــفت

(جامی، ۱۳۸۵: ۸۷۳)

- ذلک الذی فقد عقله/ وتکلم عن لیلی وزواجها/ بأنها سوف أتت الی مجنون/ ولقد دهورت الجدید

یعتبر *جامی* فی لیلی ومجنون أن المرأة مخلوق یرفع الرجل إلی مناصب صوفیة عالیة وهو فی الواقع تساعد الرجل علی الارتقاء:

در حیـــرت عشـــق آن دلارای | بنشســـت درخـــت وار از پـــای
مـی‌بـود سـتاده چـون درختـی | مرغان به سـرش نشسـته لختـی
یک ذره ز وی نمانـده بـر جـای | مســتغرق عشــق فــرق تــا پــای

(جامی، ۱۳۸۵: ۸۸۸)

- فی حیرة من حب الحبیب/ لقد جلس مثل الشجرة/ کان مثل الشجرة/ جلست الطیور علی رأسه/ لم یبق منه سوی القلیل/ منغمس فی الحب بکل وجوده

یظهر *جامی* فی هذه القصة الامرأة بأنها أکثر عقلانیة من الرجل؛ وقد ثبت ذلک لنا عندما استخدم عنوان "مجنون" فی اختیار اسم الشخصیة الذکوریة فی القصة، وهو ما یتناقض تماماً مع العقل. من ناحیة أخری، قام *جامی* من أجل إظهار ذکاء الشخصیة الأنثویة فی القصة(لیلی) باقتباس آیات من اختبار المجنون، وهی کالتالی: عندما یعبر قیس عن حبه للیلی، فهو ببساطة لا یقبل ولا یعتبر نفسه رجل جاهل ومستقل وسلبی یقع فی حب قیس من النظرة الأولی، أو لأنه یعبر عن حبه لها، یقع فی الحب أیضاً. یصور *جامی* لیلی علی أنها کائن مستقل وفعال، وفی بعض الأبیات یشیر إلی لیلی علی أنها سبب التعقل:

آن پرده ز رخ گشاد می‌داشت وین صبر و خرد به باد می‌داشت

(جامی، ۱۳۸۵: ۷۶۹)کانت تفتح وجهها دائما/ ولن تتمکن من السیطرة علی صبرها

دراسة عن مکانة المرأة وصورتها الاجتماعیة فی شعر ملک الشعراء بهار

فی التاریخ المعاصر لإیران، وخاصة فی العصر الدستوری، لم تعتبر مجموعة أخری من المثقفین والشعراء الحجاب عقبة أمام دراسة العلم ووجود المرأة فی المجتمع فحسب، بل اعتبرته أیضاً واجباً دینیاً علی المجتمع، وعلامة العفة، واعتقدوا أنه إذا دخلت المرأة المجتمع بدون حجاب، فلن تتمکن فقط من تحقیق رغباتها؛ کما أنها سوف تسبب المزید من الضرر والفساد... علی الرغم من بعض المعتقدات التقلیدیة عن المرأة، بناء علی ظهور متشابه التی کان تواجهها المرأة فی عهد *بهار* وکذلک عدم فی تعرف صحیح علی منزلتها من منظور اسلامی وأخیراً حرمانها من الحقوق الاجتماعیة أنشده شاعر توصیفاتها لتکریم مقام المرأة لتغییر منطق المجتمع العام(صاعد واقفی، ۲۰۱۲: ۱۰۱). یعتبر *ملک الشعراء بهار* حجاب المرأة من الأسباب التی تمنعها من اکتساب المعرفة والوصول إلی مرکزها الأساسی:

چادر و روی بند خوب نبود زن چنان مستمند خوب نبود

جهل اسباب عافیت نشود زن رو بسته تربیت نشود

کار زن بـر تـر اسـت از ایـن اسـباب — هست یکسان حجاب و رفع حجـاب
ای کـــه اصـــلاح زن خـــواهی — بـی سـبب عمـر خـویش کـاهی
زن از اول چنـین کـه بینـی بـود — هـیچ تـدبیر،چاره اش ننمـود
گـر قـوانین مـا همـین باشـد — ابـد الـدهر زن چنـین باشـد
زن اگـر جاهلسـت ،اگـر داناسـت — خود پسند است و خویشتن آرا است
کـار او بـا جمـال و زیباییسـت — هنـر و پیشـه اش خـود آراییسـت
گـر نخـواهی کـه خویشـتن بنمایـد — بـه سـر تـو کـه بـیش بنمایـد
بایـد آزاد سـازیش ز قفـس — تـا فـرود آیـد از هـوی و هـوس

(بهار، ۱۳۸۸: ۷۷۳)

- لم یکن الحجاب جیدا/ هذا الوضع لم یکـن جیـدا للمـرأة/ الجهـل لا یـؤدی إلـی التقدم/ المرأة التی ترتدی الحجاب لا تتقدم/ عمـل المـرأة مـذکور أعـلاه/ وجـود الحجاب وعدم وجوده هو واحد/ أنت من ترید اصلاح امـراة/ أنـت تضـیع حیاتـک/ کانت المرأة هی نفسها منذ البدایة/ لن یغیره أی مقیـاس/ إذا اسـتمرت القـوانین بنفس الطریقة/ ستبقی المرأة کما هی إلـی الأبـد/ سـواء کانـت المـرأة جاهلـة أم حکیمة/ لها جمال وأناقة/ المرأة هی تجسید للجمال/ فن المـرأة هـو الجمـال/ إذا کنت لا ترید أن تزین المرأة نفسـها/ لا تلتفـت إلیهـا/ یجـب تحریـر المـرأة مـن القفص/ حتی لا تتلوث بالشهوانیة

حسب الأبیات المذکورة یمکن الاستدلال علی أن *بهار* مخالف لباس المرأة التقلیـدی. وهو یعتبر هذا النوع من الغطاء اعتقاداً راسخا وتاریخیا، طالما أن القوانین التقلیدیـة تقیـد المرأة بالحجاب، فلن تتمکن المرأة من الحصول علی المعرفة وسـتظل لهـا نفـس الهویـة السابقة التی تتلخص فی السحر والحزن. لذلک، من أجل اکتساب هویـة جدیـدة وتجنـب الأهواء والرغبات، یجب إطلاق سراح المرأة من القفص(الحجاب). الشاعر فی قصـائده مـن المعارضین للحجاب ویعتبره عائقا أمام حضور المرأة فی المجتمع واکتساب المعرفة. لکنه یؤکد فی معظم قصائده علی الحفاظ علی شرف المرأة وعفتها. من نقد وجهـة نظـر *ملـک الشعراء* الربیع، یمکن القول: إنه شاعر حدیث لا یرید أن یفقد القیم التقلیدیة.

فی الواقع، تؤمن إیماناً راسخا بوظیفة القیم التقلیدیة فی المجتمع، وخاصة العفة وتجنب فساد المرأة. وهو یدعو النساء إلی دراسة العلوم واکتساب الفن، ویدعوهن فی نفس الوقت إلی الحفاظ علی الحریم والعفة. فی قصائده، یذکر *ملک الشعراء بهار* مراراً الخصائص الأخلاقیة والسلوکیة للمرأة، ویذکر سمات مثل العفة، والزواج، والتدبیر المنزلی، والأمومة، وما إلی ذلک، باعتبارها خصائص المرأة المثالیة من منظوره؛ لکن منظر *بهار* من هذه الزاویة هو منظر تقلیدی. لأنه أولاً یصف جمال المحبوب ویثنی علیه علی طریقة الشعراء الکلاسیکیین، وبنظرة جدیدة یهتم بدورها المهم فی الحیاة، کما یشیر إلی المرأة کمعنی للحیاة ورسالتها الوطنیة ودورها المهم فی مصیر المجتمع بمقاربة مختلفة:

نبودی زندگی گر زن نبودی — وجود خلق را مبدأی ای زن!
بنای نیکبختی را به گیتی — توهم معمار و هم بنّایی ای زن!
دریغا گر تو با این هوش و ادراک — به جهل از این فزون تر پایی ای زن!
دریغا کز حساب خود وطن را — به نیمه تن فلج فرمایی ای زن!

(المصدر نفسه: ۵۰۳)

- الحیاة بدون امرأة لا معنی لها/ خلق الخلق مع المرأة/ المرأة تسبب السعادة علی الأرض/ المرأة هی خالق هذه الحیاة/ ولکن من المؤسف أن یکون هذا المخلوق بهذه الذکاء/ یوقع ضحیة جهل المجتمع/ ومن المؤسف أن هذا هو وضع المرأة/ تسبب فی شلل البلاد

فی بعض قصائده، کان *لبهار* نظرة مناهضة للمرأة، والتی، بالطبع، یمکن أن تتأثر أیضاً بالمعتقدات التقلیدیة للعصر الدستوری، لدرجة أنه قام بتألیف هذه الأبیات فی وضع خاص، فی إدانة للأجانب لإثبات شجاعته ورجال عصره:

در حیرت عشق آن دلارای — بنشست درخت وار از پای
می‌بود ستاده چون درختی — مرغان به سرش نشسته لختی
یک ذره ز وی نمانده بر جای — مستغرق عشق فرق تا پای
چون بر کشم لباس، گریزند و خویش را — زیر قمیص بستر در سنگر آورند
من نیز مردوار بُرونشان کِشم زجای — ور چون زنان ز بیم مِ عجر آورند

(المصدر نفسه: ۲۴۶)

- عندما أخلع ملابسی، يهربون ويقتلون أنفسهم/ أنا أيضاً أود إخراجهم من تحت قميص السرير فی الخندق/ وأنا أيضا سوف أخرجهم من مكانهم/ وليس كالنساء أخفی نفی من الخوف

فی قصائده، يعتبر *بهار* المرأة زوجة عفيفة ولطيفة لزوجها فی المقام الأول، ثم أم حنينة لأطفالها حتی تتمكن من تربية أطفال مهذبين.

خانم آن نيست كه جانانه و دلبر باشد　　خانم آن است كه باب دل شوهر باشد
بهترست از زنِ مَهْ طلعتِ همسر آزار　　زن زشتی كه جگرگوشه همسر باشد

(المصدر نفسه: ۳۱۸)

- المرأة ليست مخلوقاً ساحراً/ بل يجب أن تكون الأحب فی أعين زوجها/ المرأة التی ليس لها وجه لطيف ولكن قريبة من زوجها/ أفضل من تلك التی لها وجه جميل ولكن تعذب زوجها

نقطة مهمة فی قصائد *بهار*؛ يهتم كثيراً بأرواح النساء ومزاجهن؛ لقد أولی بعض الاهتمام لعلم نفس المرأة وقام بتحليل روح وعقل النساء من وجهة نظره الخاصة. علی سبيل المثال، يعتبر سمات التفكر فی المستقبل والمحافظة والتهرب من المنطق وتجنب الحداثة لدی النساء أكثر من الرجال. وأن النساء، بدلاً من العقل والجدل، يلجأن إلی البكاء والتنهد لإثبات كلامهن:

پيرو امن و حفظ آرامی است　　خصمِ بی نظمی و بی اندامی است
هست بالطبع زن محافظه‌كار　　می‌كند از اصول تازه فرار
هست اعصاب زن لطيف و رقيق　　می‌گريزد ز بحث و تحقيق
حس نمايد كه در رحم فرزند　　شود از حفظ نظم نيرومند
خصم افكار تازه‌اند زنان　　منكر كار تازه‌اند زنان
زن به هر چيز تازه بندد دل　　ليک گردد ز فكر تازه گسل
حامی آزموده باشد زن　　هست ناآزموده را دشمن

(المصدر نفسه: ۷۰۲)

- تسعی المرأة دائماً إلی الأمن والطمأنينة/ وهی عدوة الفوضی/ بالطبع الامرأة محافظة/ أعصاب الأنثی حساسة ورقيقة/ عندما يتشكل الطفل فی رحمها، فإنها

تشعر بذلک/ المرأة تعارض الأفکار الجدیدة/ وتغلق قلبها علی أی شیء جدید/ المرأة دائماً تکون قید الإختبار/ وتعارض کل أمر لیس مجرب

بشکل عام، تولی قصائد *بهار* اهتماماً بالمرأة ومکانتها الاجتماعیة وفقاً للظروف الاجتماعیة والسیاسیة فی فترة الشاعر وتحمل وجهات نظر جدیدة حول المرأة، علی عکس بعض القصائد الذی ینظر فیها إلی المرأة علی أنها الجنس الثانی، ولکن فی نظامه الفکری، یعتبر المرأة لها حقوقاً اجتماعیة وسیاسیة، ویعتقد أن المجتمع لن یتقدم بدون التواجد النشط للمرأة. یسمی *بهار* الغیرة بأنها من السمات الداخلیة للمرأة:

پیش زن مدح دیگران مکنید　　خوبی غیر را بیان نکنید
زان که جنس لطیف بی باک است　　هم حسود است و هم هوسناک است
حسن زن گر شنید رشک برَد　　حسن مرد گر شنید دل سپرد

(المصدر نفسه: ۷۰۷)

- لا تمدح الآخرین أمام النساء/ لأن الجنس الناعم لا یعرف الخوف/ إذا سمعت المرأة شیئًا عن امرأة أخری، فإنها تغار/ لا تعبر عن خیر الآخرین/ إنها غیور وتابعة الشهوات فی نفس الوقت/ وإذا سمعت عن رجل صالح، فسوف تقع فی الحب

یعتبر *بهار* المرأة فی مستوی أدنی من الرجل ویعتبر وجودها ملیئاً بالمعنی والغموض.

نتیجة البحث

الأعمال الأدبیة لکل فترة هی انعکاس للظروف الاجتماعیة والسیاسیة والثقافیة لتلک الفترة. فی الفترات التاریخیة الإیرانیة، لم تتح للمرأة فی کثیر من الأحیان فرصة المشارکة فی مختلف المجالات وفی کثیر من الأحیان فی الکتب التاریخیة، لم یتم ذکر النساء وقضایاهن کثیراً. *جامی* شاعر من القرن التاسع الهجری وأحد شعراء اللغة الفارسیة البارزین الذین عاشوا فی العصر التیموری وفی أعماله توجد آراء متناقضة عن النساء. إن *جامی* فی بعض أعماله، بما فی ذلک لیلی ومجنون، کان له نظرة إیجابیة عن المرأة وعدد السمات الخاصة مثل الجمال والتعقل والولاء. من وجهة نظر *جامی*، فإن المرأة(لیلی) هی المخلوق الذی یرفع الرجل إلی أعلی مرتبة من مراتب الصوفیة. ولکن علی العکس من ذلک، فی سلامان وابسال، إذا وصف المرأة بأنها جمیلة، فقد اعتبر هذا الجمال فخاً لخداع

الرجال، وقدم صورة المرأة على أنها مخلوق غير كامل، عديم الفائدة، وماكر، وما إلى ذلک. لذلک، يمكن القول أن المرأة فی هذه الفترة لـيس لـديها وضـع اجتمـاعی مرغـوب فيـه وهناک نوع من الازدواجية فيما يتعلق بالمرأة وصفاتها ومكانتها. مـن جهـة، يتـأثر ذلـک بنظرة المجتمع للمرأة فی الفترات السابقة، ومن جهة أخرى، هـو محدوديـة وجهـة نظـر المجتمع الحاكم فی هذه الفترة تجاه المرأة. كما هو الحال فی معظم الأبيـات فـی أشـعار *جامی*، يتم تقديم امرأة مع صفات المكر والخداع... إلخ. لكن خلال الفترة الدستورية وعلى الرغم من التغييرات العديدة التی حدثت فی المجالات الثقافيـة والاجتماعيـة والسياسـية فی إيران، تغير وضع المرأة وتم تقييم وجود المرأة فی المجتمع؛ كمـا فـی قصـائد *ملـک الشعراء بهار*، توصف المرأة بأنها الأم الحنونة والزوجة الطيبة.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

المصادر والمراجع

برارپور، پروانه. ۱۳۸۶ش، **جلوه‌های معشوق در ادبیات معاصر**، چاپ اول، تهران: علوم و ادب.

بهار، محمدتقی. ۱۳۸۸ش، **دیوان اشعار**، تهران: نگاه.

بهنام‌فر، محمد و فاطمه زهرا اصفهانی کندکلی. ۱۳۹۵ش، **مجموعه مقالات اولین کنگره بین‌المللی عبدالرحمان جامی**، «جایگاه زن در مثنوی سلامان و ابسال جامی»، تهران: انتشارات وزارت امور خارجه.

جامی، نورالدین. ۱۳۷۵ش، **مثنوی هفت اورنگ**، به تصحیح مرتضی مدرس گیلانی، چاپ هفتم، تهران: انتشارات مهتاب.

راوندی، مرتضی. ۱۳۷۵ش، **تاریخ اجتماعی ایران**، چاپ سوم، ج۳، تهران: امیرکبیر.

یزدانی، زینب. ۱۳۷۸ش، **زن در شعر فارسی(دیروز- امروز)**، چاپ دوم، تهران: انتشارات فردوس.

المقالات والرسائل الجامعية

حاتمی، سعید و پروانه صفایی. ۱۳۹۱ش، «**مقام زن در شعر ابوالقاسم لاهوتی، ایرج میرزا و عارف قزوینی**»، زن و فرهنگ، سال سوم، شماره ۱۲، صص۸۰-۶۵.

حاج سردار، مهسا و علی‌اکبر افراسیاب‌پور و فریدون طهماسبی. ۱۳۹۲ش، «**زن از دیدگاه جامی در لیلی و مجنون**»، زن و فرهنگ، سال چهارم، شماره ۱۵، صص۱۰۵-۸۷.

حسینی، مریم. ۱۳۸۹ش، «**شعر فمینیستی نویافته‌ای از پروین اعتصامی**»، زن در فرهنگ و هنر، دوره دوم، ش ۱، صص۲۱-۵.

داراب‌پور، عیسی. ۱۳۹۰ش، «**جایگاه زن ایرانی در شعر معاصر**»، زن و فرهنگ، سال دوم، شماره ۷، صص۳۳-۲۱.

رادفر، ابوالقاسم. ۱۳۸۴ش، «**زن و ادبیات سیاسی ایران**»، مجله بانوان شیعه، شماره ۵، صص۱۹۲-۱۶۹.

صارمی، سهیلا. ۱۳۸۴ش، «**جامی و مکر زنان**»، نشریه فرهنگ، شماره ۵۵، صص۱۶۴-۱۴۹.

صاعد واقفی، مریم و الهه رزاقی و پرویز لکزائیان فکور. ۲۰۱۲م، «**مقارنة الآراء الاجتماعية فی الشعر العربی والفارسی المعاصرین**»، فصلية دراسات الأدب المعاصر، السنة ۴، العدد۱۴، صص۱۰۰-۱۱۲.

گلی، حسن. ۱۳۹۲ش، «**بررسی سیمای زن در مثنوی لیلی و مجنون نظامی و مقلّدان او (امیرخسرو دهلوی، جامی، مکتبی شیرازی، هاتفی خرجردی)**»، پایان‌نامه کارشناسی‌ارشد زبان و ادبیات فارسی، دانشکده علوم انسانی، دانشگاه زابل.

نجاریان، سکینه. ۱۳۹۱ش، «**مقایسه روایت‌های مشهور سلامان و ابسال(به ویژه سلامان وابسال جامی و روایت حنین بن اسحاق)**»، تفسیر و تحلیل متون زبان و ادبیات فارسی(دهخدا)، دوره۴، شماره۱۱، صص۱۷۶-۱۶۱.

نیک‌خواه، سمیرا. ۱۳۸۸ش، «**تحلیل و بررسی وضعیت اجتماعی زن در دوره مغول و تیموری از دیدگاه شش تن از شعرای این دوره(مولوی، سعدی، امیرخسرو دهلوی، عبید زاکانی، حافظ و جامی)**»، پایان‌نامه کارشناسی ارشد زبان و ادبیات فارسی، دانشکده ادبیات و علوم انسانی، دانشگاه محقق اردبیلی.

References and sources

Bararpoor, Parvaneh. 2007, Beloved Manifestations in Contemporary Literature, First Edition, Tehran: Science and Literature.

Bahar, Mohammad Taqi 2009, Diwan of Poetry, Tehran: Negah.

Behnamfar, Mohammad and Fatemeh Zahra Esfahani Kandakoli. 2016, Proceedings of the First Abdul Rahman Jami International Congress, "The Status of Women in Masnavi and Jami", Tehran: Ministry of Foreign Affairs Publications.

Jami, Noureddine 1996, Masnavi Haft Awrang, edited by Morteza Modarres Gilani, seventh edition, Tehran: Mahtab Publications.

Ravandi, Morteza 1996, Social History of Iran, Third Edition, Vol. 3, Tehran: Amirkabir.

Yazdani, Zeinab 1999, Woman in Persian Poetry (Yesterday-Today), Second Edition, Tehran: Ferdows Publications.

Articles

Hatami, Saeed and Parvaneh Safaei. 2012, "The status of women in the poetry of Abolghasem Lahouti, Iraj Mirza and Aref Qazvini", Women and Culture, Third Year, No. 12, pp. 65-80.

Haj Sardar, Mahsa and Ali Akbar Afrasiabpour and Fereydoun Tahmasebi. 1392, "Women from Jami's perspective on Leili and Majnoon", Women and Culture, Fourth Year, No. 15, pp. 87-105

Hosseini, Maryam 2010, "A Newly Found Feminist Poetry by Parvin E'tesami", Woman in Culture and Art, Vol. 2, Vol. 1, pp. 5-21

Darabpur, EIsa. 1390, "The position of Iranian women in contemporary poetry", Women and Culture, Second Year, No. 7, pp. 33-21.

Radfer, Abu al-Qasim 2005, "Women and Political Literature of Iran", Shiite Women Magazine, No. 5, pp. 192-169.

Saremi, Soheila 2005, "Women's Cups and Tricks", Farhang Magazine, No. 55, pp. 164-149.

Saed Vaqefi, Maryam and Elahe Razaghi and Parviz Lakzaeian Fakour. 2012, "Comparison of Social Opinions in Contemporary Arabic and Persian Poetry", Chapter on the Studies of Contemporary Literature, Sunnah 4, Number 14, pp. 100-112.

Goli, Hassan 2013, "Study of the image of women in Masnavi Lily and Majnoon Nezami and his imitators (Amir Khosrow Dehlavi, Jami, Maktabi Shirazi, Hatefi Kharjardi)", Master Thesis in Persian Language and Literature, Faculty of Humanities, Zabol University.
Najarian, Sakineh. 2012, "Comparison of the famous narrations of Salaman and Absal (especially Salaman and Absal Jami and the narration of Hanin Ibn Ishaq)", Interpretation and analysis of Persian language and literature texts (Dehkhoda), Volume 4, Number 11, pp. 176-161.
Nikkhah, Samira. 1388, "Analysis and study of the social status of women in the Mongol and Timurid period from the perspective of six poets of this period (Rumi, Saadi, Amir Khosrow Dehlavi, Obaid Zakani, Hafez and Jami)", Master Thesis in Persian Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, Mohaghegh Ardabili University.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

Research in Contemporary Literature ,Year 13, Winter 2021, No. 52, pp. 101-124

A Comparative Study of the Social Image of Women in Jami's Poems and Malek osh-Sho'arā Bahār's Poets

Receiving Date: 09 May, 2021 Acceptance Date: 24 July, 2021

Roqiyeh Khoddami: PhD Candidate, Faculty of Persian Language & Literature, Islamic Azad University, Yadergar e Emam Branch, Rey
r.khodami1400@gmail.com
Mahnaz Ramezani: Assistant Professor, Faculty of Persian Language & Literature, Islamic Azad University, Yadergar e Emam Branch, Rey
ramezani.urey@yahoo.com
Zohreh Sarmad: Assistant Professor, Faculty of Persian Language & Literature, Islamic Azad University, Yadergar e Emam Branch, Rey
zohreh_sarmad1@yahoo.com
Corresponding Author: Mahnaz Ramezani

Abstract
The Timurid period is a period in the history of Iran in which women do not have a favorable position. Jami, one of the prominent poets of this century in Haft Aurang, has a dual and often negative approach to women in referring to the women of his Masnavi; In contrast, the situation has changed during the constitutional period. In the Malek osh-Sho'arā Bahār's poets, this change of attitude and improvement of the position of women can be clearly seen. This can be related both to the political and social conditions of the poet's age and to his personal view of women.
Analytical-descriptive study shows that Jami in Leili and Majnoon presents a positive image of female characteristics such as beauty, loyalty, intellect, etc. introduced as a liar and lustful. This dual approach is also observed in the Malek osh-Sho'arā Bahār's poetries, with the difference that a positive attitude towards women is more prominent. Woman is not only mentioned as a mistress, but also the rationality, personality and humanity of women In Malek osh-Sho'arā Bahār's poems.

Keywords: woman, constitutional period, Jami, contemporary literature, In Malek osh-Sho'arā Bahār's poetries.

دراسات الأدب المعاصر، سال سیزدهم، زمستان ۱۴۰۰، شماره ۵۲: صص ۱۰۱-۱۲۴

بررسی تطبیقی تصویر اجتماعی زن در اشعار جامی و ملک‌الشعراء بهار

رقیه خدامی*
مهناز رمضانی**
زهره سرمد***

تاریخ دریافت: ۱۴۰۰/۲/۱۹
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۰/۵/۲

چکیده

دوره تیموریان برهه‌ای از تاریخ ایران است که زن در آن جایگاه مطلوبی ندارد. *جامی* از شاعران برجسته این قرن در هفت اورنگ، در اشاره به شخصیت زنانِ مثنوی‌های خود، رویکردی دوگانه و غالباً منفی به زن دارد؛ در مقابل در دوره مشروطه اوضاع متحول شده است. در اشعار *ملک‌الشعرای بهار* می‌توان این تغییر نگرش و بهبود جایگاه زن را به وضوح مشاهده کرد. این امر می‌تواند هم به شرایط سیاسی، اجتماعی عصر شاعر و هم به دیدگاه شخصی او از زن مرتبط باشد. بررسی تحلیلی- توصیفی نشان می‌دهد که *جامی* در لیلی و مجنون سیمایی مثبت از ویژگی‌های زن چون زیبایی، وفاداری، تعقل و... ارائه نموده و در سلامان و ابسال و یوسف و زلیخا، زن را موجودی ناقص، مکار، بی‌وفا، دروغگو و هوس‌باز معرفی کرده است. این رویکرد دوگانه در اشعار *ملک‌الشعرای بهار* نیز مشاهده می‌گردد، با این تفاوت که نگرش مثبت به زن پررنگ‌تر است. در اشعار *بهار* از زن تنها به عنوان معشوقه یاد نشده بلکه عقلانیت، شخصیت و انسانیت زن نیز مطرح می‌شود.

کلیدواژگان: زن، دوره مشروطه، جامی، ادبیات معاصر، ملک‌الشعرای بهار.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* دانشجوی دکتری تخصصی زبان و ادبیات فارسی، واحد یادگار امام خمینی(ره)، دانشگاه آزاد اسلامی، ری، ایران.
r.khodami1400@gmail.com
** استادیار، دانشگاه آزاد اسلامی، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد یادگار امام خمینی(ره)، دانشگاه آزاد اسلامی، ری، ایران.
ramezani.urey@yahoo.com
*** استادیار، دانشگاه آزاد اسلامی، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد یادگار امام خمینی(ره)، دانشگاه آزاد اسلامی، ری، ایران.
zohreh_sarmad1@yahoo.com
نویسنده مسئول: مهناز رمضانی